مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855
المجلد 12 العدد2 / ديسمبر 2022 ص ص 298- 308

الأهداف في التربية الإسلامية دراسة تأصيلية في العلوم الاجتماعية
Objectives in Islamic education, a fundamental study in the social sciences

د. رضوان لواحدي*
كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2022/10/28 تاريخ التقييم: 2022/10/28
تاريخ القبول: 2022/12/15

الملخص:

تناولت الدراسة أهم مقومات التربية، ألا وهي الأهداف والتي اختلف حولها إثباتا ونفيا، كما اختلف في ماهيتها، نتيجة لذلك أُثير إشكال الأهداف في الفكر التربوي الإسلامي وهل لها مفهوما خاصا مختلفا عن الفكر التربوي الغربي؟. سنحاول أن نجيب عن هذا الإشكال من خلال بيان فلسفة التربية الإسلامية دراسة تأصيلية في العلوم الاجتماعية، وكذا فلسفة الأهداف فيها.

انتهجنا المنهج الوصفي التحليلي، لوصف هذه المعاني التربوية وتحليلها.

وقد تبين لنا بعد الدراسة الفرق بين التربية عموما والتربية الإسلامية، وكذا ما نتج عن هذا الفرق من الاختلاف في حقيقة الأهداف ومدى سبق الفكر التربوي الإسلامي لتثبيتها والاهتمام بها باعتبارها من مقومات العملية التربوية.

الكلمات المفتاحية: أهداف، تربية، تربية إسلامية، علوم اجتماعية، مقومات.

Abstract:

The study dealt with the most important components of education; They are the goals about which educators differed. Therefore, the problem of goals was raised in Islamic educational thought, and do they have a special different concept?. As well as the philosophy of goals in it.

And we have followed the descriptive analytical approach, To describe and analyze these educational meanings.

The difference between Islamic education and others has been shown to us, As well as the difference that resulted from this difference in the reality of the objectives and the extent of the precedence of Islamic educational thought in this field.

Keywords : Objectives, Education, Islamic education, social sciences, ingredients.

* رضوان لواحدي، louahdired@gmail.com

1- مقدمة

تقوم التربية عموما على عديد المقومات، والتي يحاول الباحثون من خلالها الارتقاء بالعملية التربوية وتعزيزها، لأنها ركيزة بناء الإنسان والمجتمعات وهي عماد قيام الدول والحضارات، ولأجل ذلك نجد الدول العظمى تولي اهتماما خاصا بالعملية التربوية، ويظهر هذا جليا في حجم الإنفاق الحكومي على التعليم، وبذل قصارى الجهود لتطويره والرفع من جودته.

هذا وقد سلكت الحكومات والدول عديد المسالك والمقومات للنهوض بقطاع التعليم، سواء ما تعلق بحجم الإنفاق مثلما أسلفنا، أو بالبحث والتعمق في النظريات التربوية للوصول إلى أنجعها وأصلحها، وبالتحديد ما تناسب وفلسفة الدولة وتوجهها الديني والسياسي.

إن العملية التربوية عبر مختلف العصور والحضارات والديانات قامت على أساس تعليم الفرد وتذليل مصاعب الحياة حتى يستطيع الاستمرار على هذه البسيطة، غير أننا لو تأملنا الفكر التربوي لكل حضارة وأمة فإننا سنجد عديد الاختلافات بينها، كما سنجدها تتقاطع في بعض النقاط.

ومن جملة الاختلافات التي نجدها، ما تعلق بالمصدر، فمصادر التربية قد تختلف من حضارة لأخرى، وكذا الشأن بالنسبة للفلسفة التربوية والتي تتأثر لا محالة بسياسة ودين الحضارات والأمم، ومن أجل ذلك نجد شيئا من التباين في الفكر التربوي والمنظومات التربوية، وعليه فقد أثيرت بعض الإشكاليات في البحث التربوي عن هذه الفوارق وأهمها وخاصة في مقابل الفكر التربوي الإسلامي، ولعل أبرز هذه الإشكالات ما تعلق بالأهداف التربوية ومدى كونها نظاما توافقيا أو مختلفا فيه.

بالرغم من هذه الأهمية التي تعتليها منظومة الأهداف - باعتبارها مركزا في العملية التربوية - فإنه لم يجعلها في منأى عن الخلافات بين التربويين، حيث نجدهم مختلفين حولها إثباتا ونفيا ومدى الجدوى منها، وحتى القائلون بها اختلفوا في ماهيتها وفي أهدافها ومستوياتها، نتيجة لذلك، أثير إشكال الأهداف في الفكر التربوي عموما والفكر التربوي الإسلامي على وجه الخصوص.

وعليه كانت إشكالية هذه المقالة مفادها: هل للأهداف في الفكر التربوي الإسلامي مفهوم خاص بها مختلف عن الفكر التربوي الغربي أو الحديث؟ وسنحاول أن نجيب عن هذا الإشكال من خلال بيان فلسفة التربية الإسلامية وكذا فلسفة الأهداف فيها.

وتمثلت الفرضية في: للفكر التربوي الإسلامي مفهوم خاص بالتربية وعلى ضوئه فإن له مفهوما خاصا بالأهداف.

هذا وقد هدفت هذه الدراسة للوصول إلى عدة أمور:

- بيان مصطلح التربية الإسلامية أو التربية في الفكر الإسلامي؛
- بيان مصطلح الأهداف وشرحه وذكر شروطه وخصائصه ومستوياته؛
- التنبيه على انفراد الفكر التربوي الإسلامي بفلسفة قويمة للتربية وكذا للأهداف التربوية وربطها بتعزيز الجانب العلائقي للإنسان.

ولأجل الوصول إلى هدف المقالة، فقد انتهجنا منهج تحليل المحتوى، لوصف هذه المعاني التربوية وتحليلها ومحاولة الربط بينها، ولمعرفة مدلول الأهداف وشروطها وخصائصها ومستوياتها وأهدافها.

2- مصطلحات الدراسة

لقد حوت الدراسة عدة مصطلحات، وهي: التربية – التربية الإسلامية – الأهداف، وسنشرح كل مصطلح في اللغة والاصطلاح.

2-1- مفهوم التربية:

التربية لغة: تأتي التربية في المعاجم اللغوية باعتبار جذرها اللغوي على عدة معان:
الزيادة: "رَبا الشيءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً: زَادَ ونَمَا. وأَرْبَيْتُه: نَمَّيته. وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: وَيُرْبِي الصَّدَقاتِ" (ابن منظور، 1414) أي قوله تعالى: «يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ» [القرآن الكريم، سورة البقرة، جزء من الآية: 276].
النشأة والترعرع، "قال الأصمعي: ربَوتُ في بني فلان ... وربَّيت فلانا أُربِّيه تربية وتربَّيته وربَيْتُه وربَّيته بمعنى واحد" (الأزهري، 2001)، ومنه قوله تعالى: «قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا»[القرآن الكريم، سورة الشعراء، جزء من الآية: 18].
الإصلاح والرعاية والسياسة، لحديث الحث على الزكاة: «كَمَا يُربِّي أحدكُم فلوه» أي فصيله.

إن المتأمل لكل هذه المعاني، يجدها تصب في قالب واحد وهو: الرعاية والقيامة والحفظ والتلقين والإصلاح.

التربية اصطلاحا:

يقوم التعريف الاصطلاحي للتربية على أسس عدة أهمها: الفلسفة التربوية وكذا طبيعة النظرة إلى الطبيعة الإنسانية والاتجاهات السياسية والإيديولوجية للباحثين والعلماء(وطفة، 2011)، ومن جملة ما نجده:

"لودج Lodge": "هناك معنيان للتربية أحدهما واسع والثاني ضيق، أما المعنى الواسع فيعني أن التربية تعادل الخبرة، أي خبرة الكائن الحي في تفاعله مع بيئته الطبيعية، أما في معناها الضيق فيقصد بها التعليم المدرسي"

"هيجل Hegel":" أن الهدف من التربية العمل على تشجيع روح الجماعة وتخليص الفرد من روح الأنانية"(مرسي، 1994).

"سبنسر Spencer": "إعداد الإنسان ليحيا حياة كاملة"(العمراني، 2014).

معجم العلوم السلوكية: " أن التربية تعني نمو الفرد الناتج عن الخبرة أكثر من كونه ناتجا عن النضج"(مرسي، 1994).
"دوركايم Durkheim": " التأثر الذي يمارسه الراشدون على الأجيال التي لم ترشد بعد"(وطفة، 2011).

2-2- تعريف التربية الإسلامية:

لا نحتاج لبيان هذا المصطلح إلا لتعريفٍ باعتباره لقبا دون تعريف تراكيبه، فنجد من جملة ما عُرِّف(العمراني، 2014):

مقداد يالجن: "إعداد الفرد المسلم إعدادا كاملا من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة، في ضوء المبادئ والقيم وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي جاء بها الإسلام".

زغلول راغب النجار: "النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل".

عبد الرحمن النقيب: "ذلك النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسنة أخلاقا وسلوكا مهما كانت حرفته أو مهنته".

وبناء على ما سبق يمكن أن نختار المفهوم الذي ذكره الدكتور سعيد إسماعيل علي: "منظومة من المفاهيم التربوية المتكاملة والمتصلة بعضها ببعض، التي تستند في اشتقاقها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والخبرة التربوية، وتصاغ من قبل جماعة من الخبراء والمختصين بهدف بناء الشخصية الإنسانية القادرة على تحقيق العمارة في الأرض والعبودية لله والاستخلاف، حيث إنها ترسم عددا من الإجراءات والتطبيقات العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكا يتفق وعقيدة الإسلام"(علي، 2010).

الملاحظ من التعريفات التي ذكرت أنها تتفق على وجوب أن تستمد التربية الإسلامية فلسفتها وغاياتها من الشريعة الإسلامية، فهي تربية تخدم الإنسان إلا أن مصدرها وهدفها توجهه الشريعة الإسلامية، كما أنها عامة وشاملة لمناحي الحياة الدنيوية والأخروية على عكس ما قد يتبادر إلى الفهم عند سماع المصطلح ابتداء.

2-3- تعريف الأهداف:

قبل الكلام عن الأهداف التربوية ومدلولاتها الاصطلاحية وكذا أقسامها، وجب أن نعرِّف للهدف من الناحية اللغوية حتى يظهر معنى الترابط بين المفهومين، وحتى نميز بين المعاني الاصطلاحية وأيها أقرب للمعنى الموضوع له، وذلك بسبب الخلط الذي بين المربين في تحديد ماهية الهدف أو الفرق بين الأهداف والأهمية.

الهدف في اللغة:

"الهدف كل شيء مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل، ومنه سمي الغرض هدفا "(الجوهري، 1987) والهدفُ: الغرضُ (الفراهيدي، د.ت)، وعليه فإن الهدف كل عظيم مهم مقصود (العمراني، 2014).

الأهداف التربوية اصطلاحا:

لقد عُرفت الأهداف التربوية عبر مر العصور، ومن ذلك التنشئة الاجتماعية القائمة على إعداد الفرد منذ القدم ليتلاءم وظروف الحياة والبيئة ويجابه الصعاب، ويظهر هذا جليا من التعريفات المتوالية عبر مر العصور للتربية، غير أن الأهداف التربوية عرفت تنوعا واختلافا نظرا لاختلاف الفلسفة التربوية للمجتمعات، فالتربية اليونانية القائمة على إعداد المحارب تختلف عن التربية عند المجتمعات القائمة على الصيد مثلا أو الرعي، وتختلف عن التربية الألمانية القائمة على المحافظة على الوحدة الوطنية والتربية الأمريكية القائمة على معرفة الذات وتربيتها .... (القائمي، 1995)، غير أن الدراسة العلمية للأهداف، ظهرت في وقت متأخر نسبيا، وخضعت لتطور، كان نتيجة تراكم دراسات ومحاولات عديدة.

وتعتبر أعمال "رالف تايلور Taylor "(1929م) أول خطوة هامة في حركة الأهداف التربوية وتصنيفها، وتابعه على هذا من جاء بعده من العلماء، واعتبروا الأهداف أساس كل منهج تربوي، وهذا يعني أنه أثناء التخطيط للتدريس ينبغي تحديد الأهداف أولا، ثم وضع المادة التعليمية، فوضع الخطة، فتحديد الوسائل، فالتنفيذ، ثم التقويم ("الأهداف التربوية": (https://salim-

mezhoud.hooxs.com/t1058-topic)، ولعل هذا تبلور كذلك في خمسينيات القرن الماضي مع أعمال "بلوم Bloom" و"ميجر Mager"، على اختلاف بين النظرين (الجوادي، 2018).

ويراد بالأهداف التربوية عموما: "كل ما يمكن للتلميذ إنجازه قولا أو عملا بعد الانتهاء من حصة دراسية أو على المدى البعيد بعد الانتهاء من تعليمه وتربيته" أو هو: "حصيلة السلوك التي يسعى المدرس إلى غرسها أو تطويرها لدى التلاميذ"(قلي وحناش، 2009).

ويعرفه فؤاد قلادة: بأنها "مقصد مصوغ في عبارة تصف تغييرا مقترحا يراد إحداثه في التلميذ"(بن يحي وعباد، 2006). وعرفته ماجدة عباس: "وصف ما يستطيع التلميذ أداءه من سلوك مرغوب فيه في نهاية المنهج أو المقرر الدراسي أو وحدة التدريس أو الدرس" (بن يحي وعباد، 2006).

وعُرِّف بأنه "التصريح الواضح ما أمكن بالمفعولات المنتظرة خلال مدة تطول أو تقصر من التكوين من طرف المكونين والخاضعين للتكوين"(بناني، 1991، كما مكتوب في صاري، 2010)

3- خصائص الأهداف التربوية

الاتفاق مع الطبيعة الإنسانية مراعية لحاجاتها؛
- الانسجام مع فلسفة المجتمع، أي تحديد العلاقة بين الفرد والمجتمع وكذا العلاقة بين الفرد والتراث الاجتماعي من عقائد وقيم وسلوكات؛
- المرونة والقابلية للتغير حسب التطورات وتجدد المعارف؛
- القابلية للتحقيق؛
- توضيح المعارف والمهارات والعادات المستهدفة في تنمية المتعلم وشخصيته؛

الشمولية والتكامل وخاصة فيما تعلق بنشأة الإنسان ومصيره وعلاقته بالكون(الكيلاني، 1988)، (التميمي، 2011، https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/2192 تاريخ التحميل: 2021/12/10، 20:28).

4- شروط الأهداف التربوية

اشترط كل من "ويزلي" Wesley و"ورونسكي" Wronski" بعض الملامح في الأهداف وهي بمثابة الشروط لها:
- موافقة المجتمع على الأهداف للعلاقة المصدرية بين الهدف وفلسفة المجتمع؛
- القابلية للتحقيق التربوي؛
- العمل على تنمية قدرات المتعلمين. (وزارة التربية بالكويت، [د.ت])؛

وجعلها بعض الباحثين (صاري، 2010):
- الواقعية دونما غرق في المثالية؛
- إجرائية ممكنة للقياس: حتى تكون قابلة للتقويم وتظهر آثارها على المتلقي؛
- الوضوح والصراحة؛
- عدم التناقض؛
- مراعاة مستويات ومراحل التعليم.

5- مصادر اشتقاق الأهداف التربوية

- الدين وطريقه الشامل للإنسان والحياة؛
- التراث وتجدد القضايا المعاصرة(سعادة، 2001، الكندري وملك، 2005، التميمي، 2011 أكتوبر).

ويمكن أن نجمع هذين العنصرين في كون المجتمع وفلسفته وتطورات العصر مصدرا للأهداف التربوية أو التعليمية، إذ إن فلسفة المجتمع إنما ترتكز على دينها وعاداتها وتقاليدها ("مصادر اشتقاق الأهداف التربوية... خصائص المتعلمين وحاجاتهم وميولهم ودوافعهم وقدراتهم العقلية وطرق تفكيرهم وتعلمهم" https://lahodod.blogspot.com/2012/08/blog-post_4601.html 2021/12/10، 20:21)، وهي التي تحدد في الأساس الأهداف التعليمية والتي ترسم المنهاج أو المقرر، سواء تعلق الهدف بالصعيد السياسي أو الاقتصادي أو ....حتى أننا لا نستطيع مثلا دراسة الفكر التربوي الصيني في منأى عن فلسفة كونفوشيوس أو فلسفة أرسطو في الفكر التربوي اليوناني.

- **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وحاجات التنمية:** إذ لا بد أن تنطلق الأهداف التربوية من الظروف البيئية والحياتية وعلى ضوئها تتحدد الأهداف.

- **التطور العلمي والتقني:** سبق وأن أشرنا إلى ضرورة كون الأهداف قابلة للتغير وهذا انطلاقا من خاصية المرونة حتى تتماشى والتقدم والتطور الحاصل على مختلف الأصعدة العلمية والمتطلبات اليومية للحياة الإنسانية، وعليه فإن هذا التطور يعتبر مصدرا للأهداف.

- **حاجات المتعلمين:** تختلف حاجات المتعلمين بحسب الاهتمامات أو الأطوار التعليمية أو حتى القدرات، وعلى المعلم أن يراعي حاجات المتعلم ويحدد بناء عليها الأهداف التربوية، فلو ضربنا مثالا بأي كتاب فقهي فإننا سنجد مراتب في شرحه بحسب حاجات المتعلم واهتماماته، وعليه فإن عدم مراعاة مثل هذا فإن انعكاسا سلبيا سيصيب المتعلم إما إحباطا إذا كانت اهتماماته وحاجاته أكبر من الأهداف أو سيصيبه الملل والعجز إن كان الشرح أو المادة التعليمية أكبر من أهدافه وحاجاته.

- **الخبراء والمختصون:** إذ يرجع إليهم الأمر في صياغة الأهداف ورسمها، وهذا نتيجة التراكم المعرفي وتجاربهم في الوسط التعليمي، حيث يعتبرون الأكثر دراية بمستويات الأهداف ومدى تلاؤمها مع كل طور تعليمي ومدى انعكاسها على الحياة المجتمعية.

- **سياسة الدولة وثقافتها:** قد يتقاطع هذا المصدر مع المصدرين الأولين، وذلك باعتبار المحدد الأساس وهو فلسفة وثقافة المجتمع، وهي في الحقيقة مرآة عاكسة على التوجه السياسي للدولة، فلو توجهت نحو الاشتراكية فإنها ستغذي مناهجها بما يخدم هذا التوجه السياسي الاقتصادي، ولو توجهت نحو الرأسمالية فإنها كذلك ستصير إلى نفس التوجه في رسم الأهداف.

6- فوائد الأهداف التربوية

- تؤدي إلى تنسيق الجهود بين مؤسسات المجتمع؛
- تشكل الأساس والمنطلق في العملية التربوية؛
- تمكن من اختيار المادة والطريقة المناسبة لها والوسيلة المعينة على التعلم؛
- تسهم في اختيار المربين وتمايزهم، إذ يعتبر المربي الناجح من يستطيع أن يعرف الأهداف ويستطيع تحقيقها وتحويلها إلى واقع ملموس؛

- تسهم في تحديد البرامج والوسائل التربوية؛
- تسهم في الاستثمار الأمثل لأوقات العاملين وجهودهم؛
- الأهداف هي الأساس في التقويم الذي يتم بناء على مستوى ما تحقق من أهداف (العمراني، 2014 ، القائمي، 1995).

7- مستويات الأهداف

يستخدم المربون بعض المفاهيم للإشارة إلى الأهداف بمستوياتها المختلفة، لكن في الحقيقة، يصعب التمييز بينها للتداخل في استعمالها من حين لآخر، ولعدم وجود اتفاق من جهة المربين على معان محددة لهذه المفاهيم (فنجد من اعتبر الأهداف التربوية هي نفسها الأغراض التربوية وهي نفسها الغايات التربوية) فكثيرا ما تستعمل على الترادف فيذكرون: الغايات، المرامي، المقاصد، النيات، الرغبات، غير أن أكثر الباحثين يميلون إلى التقسيم الخماسي المتدرج(العمراني، 2014، قلي وحناش، 2009، سعادة، 2001):

7-1- المستوى الأول: الغايات

وهي أهداف عامة وشاملة يعطى من خلالها اتجاه وشكل المستقبل، واسعة النطاق وعامة الصياغة تستهدف المتعلم أكثر مما يتعلمه، طويلة المدى تمتد لمرحلة دراسية، ولا ترتبط مباشرة بالنتائج المدرسية، وهي أهداف استراتيجية عامة وشاملة مرتبطة بفلسفة الدولة، وهي غير محددة الفترة الزمنية، وهي على قسمين: غايات صريحة تظهر في القوانين والدساتير، وأخرى ضمنية تستنتج من ملاحظة الواقع والممارسات، ومن الأمثلة على الغايات:

- إعداد المواطن الصالح؛
- ربط التعليم بمتطلبات المجتمع؛
- مساعدة المتعلم على اكتساب معلومات علمية وظيفية؛
- مساعدة المتعلم على اكتساب مهارات مناسبة وظيفية؛
- مساعدة المتعلم على اكتساب قدرات التفكير العلمي.

7-2- المستوى الثاني: المرامي أو المقاصد

وهي أقل عمومية وأكثر وضوحا من الغايات، تصف نواتج التعلم المدرسي كله وهي أقل مدى من الغايات، ومما تتميز به قابليتها للتغيير والحذف بحسب ما يراه القائمون على المنظومة التربوية، وهي مرتبطة بالقرارات والمناشير السياسية، كما وأنها تعتبر وسيلة للغايات، وهي كذلك وسيط بين الغايات والأهداف.

7-3- المستوى الثالث: الأهداف العامة

وهي على درجة متوسطة من التعميم والتحديد، تعنى لرصد الأداء النهائي للمتعلم، وهي أكثر ارتباطا بالنظام التعليمي لاشتماله على الأهداف المتوقعة بعد دراسة مادة تعليمية خلال سنة دراسية، كقولنا لطلبة علم الاجتماع:

- أخذ الطالب لأهم المفاهيم في مقاييس الخدمة الاجتماعية والديموغرافيا والإحصاء....؛

- تمكين الطالب من أخذ لمحة عن أهم النظريات في بعض حقول علم الاجتماع.

7-4- المستوى الرابع: الأهداف الخاصة

وهي على أعلى درجة من التحديد وتكون متعلقة أحيانا بكل درس على حدة، ونجدها في دليل المعلم أو في أوائل فصول الكتب الحديثة، ومن أمثلتها:

- التعرف على ماهية الدراسات الاجتماعية وأهدافها ضمن مقياس التغير الاجتماعي.
- أن يفرق الطالب بين حقول وتخصصات علم الاجتماع
- التعرف مثلا على علاقة علم الاجتماع التربوي ببقية العلوم.

7-5- المستوى الخامس: الأهداف الإجرائية

وهي أدق تحديدا من الأهداف الخاصة وتكون في جزء أو مقطع دراسي:

- التعرف على آراء ايسترلين Easterlin عن الخصوبة والتنمية (عبد الجواد، 2009)...؛
- تحليل ظاهرة التسرب المدرسي ضمن مقياس علم الاجتماع التربوي؛
- دراسة التوزيع الجغرافي للسكان ضمن مقياس علم اجتماع السكان.

بعد الكلام عن المستويات الخمس للأهداف التربوية ننبه إلى نقطتين هما:

- صار بعض الباحثين إلى جعل الأهداف التربوية ثلاثة أقسام: غايات ومرامي وأهداف تعليمية (سعادة، 2001) وضمن الأهداف التعليمية ذكروا الأهداف العامة والخاصة والإجرائية، وهو التقسيم الذي أرتضيه، والسبب يرجع إلى دخول المستويات الثلاثة الأخيرة في مستوى واحد، غير أنني آثرت ذكر التقسيم الخماسي موافقة لهيئة التأطير - بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم تحت إشراف وزارة التربية الوطنية – وهما الدكتور عبد الله قلي والدكتورة فضيلة حناش(قلي وحناش، 2009).

- النقطة الثانية وهي العلاقة بين مستويات الأهداف من حيث التدرج (من الأعلى شمولا إلى الأسفل الأقل تحديدا) والاحتواء (كون الغايات تحوي المرامي والمرامي تحوي أهدافا عامة وهذه تحوي أهدافا خاصة وهي بدورها تحوي أهدافا إجرائية).

8- الأهداف في الفكر التربوي الإسلامي

انطلاقا من الاختلاف بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي أو الحديث، فإننا نجد من سمات هذا الاختلاف، الاختلاف في منظومة الأهداف، حيث تعاني التربية الحديثة من أزمة في ميدان الأهداف على مختلف الأصعدة، سواء في ماهيتها أو مشكلة أهداف تربية الفرد أو غيرها....، ولقد شعرت التربية الغربية بالخلل في منظومة الأهداف لديها وحاولت جاهدت عبر مر العصور إزالة كل نقص قد بعتريها بدء بجون ديوي "John Dewey " ومرورا بـ: ألسدير ماكنتاير "Alasdair MacIntyre " وكذا "رونالد كوروين Corwin " وغيرهم، بما في ذلك لجنة الإشراف وتطوير المناهج عام 1980(الكيلاني، 1988).

ونتيجة لكل هذه المحاولات التي لم تصل إلى نتيجة توافقية، لنا أن نستشهد بعبارة لـــجون وايت – يقول: "إن فلاسفة التربية منذ قرون يعملون للوصول إلى تعريف محدد شامل للتربية وأهدافها، ولكنهم لم يصلوا بعد إلى شيء، والسبب أن البحث في معنى التربية يتضمن كذلك البحث في أهدافها والبحث في أهداف التربية يتضمن البحث في معناها"

عند الكلام عن المفهوم أو التعريف الإجرائي للأهداف التربوية، يحسن التنبيه إلى ما ذكره الدكتور الكيلاني في كتابه أهداف التربية الإسلامية، حول ضرورة التفريق بين الأهداف الأغراض

(التي تشتمل على الأغراض والمقاصد النهائية) والأهداف الوسائل (التي تشتمل على الوسائل والأدوات الفعالة لتحقيق الأغراض)، حيث يرى الدكتور أن كلا النوعين ضروري بالنسبة للآخر، فالأهداف الأغراض دون وسائل ما هي إلا أمنيات، والأهداف الوسائل دون أغراض تفتقد للدافع والغاية الموجهة(الكيلاني، 1988).

ونظرا لوجود أهداف أغراض وأخرى وسائل، نجد بعض المربين والمتخصصين في التربية قد يخلطون في بعض المفاهيم المتعلقة بالأهداف، فبعضهم يصطلح عليها الأغراض التربوية وآخرون الأهداف العريضة في التربية (الغايات) وآخرون الأهداف العامة التربوية وآخرون الأهداف الخاصة، وفي الحقيقة فإن هذه المصطلحات ليست على الترادف وإنما تمثل تصنيفات للأهداف التربوية كما مر معنا(سعادة، 2001).

كما وتشكل نقطة اختلاف في التربية الحديثة[1] والتي نجدها في المجمل تتفق في الأهداف الوسائل أي الأهداف التعليمية، والتي نعني بها المهارات المحددة التي يراد تنميتها من خلال خبرة دراسية معينة أو محتوى معين من المنهاج، - فنقول مثلا: هدف درس اليوم معرفة المتعلم النظرية البيروقراطية ضمن نظريات علم اجتماع التنظيم والعمل- ويختلفون في الأهداف التربوية - والتي يسمونها أحيانا بالأهداف الأغراض أو الأهداف العريضة في التربية أي الغايات- وبعضهم ينكرها باعتبارها من معيقات النمو والتقدم وهي – الأهداف التربوية - تلكم التغييرات التي يراد حصولها في سلوك الفرد وفي ممارسات واتجاهات المجتمع (على المستوى المحلي أو الإنساني عموما)، فهي تصف الصفات العقلية والتثقيفية التي يتصف بها الفرد، وكذا الاتجاهات والخصائص الاجتماعية التي يتصف بها المجتمع الراقي، وهذه الأهداف هي الثمرات النهائية للعملية التربوية ومنها الكشف عن قوانين الله في الاجتماع البشري(الكيلاني، 1988).

ويمثل الدكتور الكيلاني - بقوله تعالى: "وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " [القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 14] - في مسألة التفريق بين الأهداف التربوية والأهداف التعليمية، وهو يقصد بالأهداف التربوية الإسلامية والتي في الحقيقة لها السبق واللحوق فيها بين كل المنظومات التربوية، ففي الوقت الذي تقف التربية الحديثة (الغربية) في الأهداف عند جريان الفلك وأكل اللحم واستخراج الحلي، وتُغفِل هدف الشكر لله واليقين والحمد، فأكل اللحم واستخراج الحلية هدفان لركوب البحر وهما وسيلتان لتحقيق الهدف النهائي وهو شكر الله(الكيلاني، 1988).

كما تستهدف التربية الإسلامية[2]:

- الفرد المسلم أو الإنسان الصالح وذلك بتنمية المهارات الفكرية والقدرات العقلية، وتعشقه للمُثل الأعلى، وتنمية الخبرات الدينية والاجتماعية والكونية، وتربية الإرادة عند الفرد وتنمية القدرة التسخيرية مع ضرورة توازنها والإرادة العازمة السليمة.
- إعداد الأسرة المسلمة نواة المجتمع (الأمة).

[1]- من الإنصاف والتجرد العلمي أن نثبت أن أهداف التربية عرفت تحولا عبر العصور، وما آلت إليه الآن في التربية الغربية (الحديثة) يختلف عما كانت عليه في بدايات البحث في التربية، إذ إننا نجد فيها الحديث عن المثل العليا والخلق والرقي بالإنسان والحديث عن الكمال وحتى التصريح بالآخرة، إلا أن هذا المفهوم سرعان ما تحول مع غلبة النزعة المادية وهيمنتها على الفكر الإنساني عموما والتربوي على وجه الخصوص.

[2]- في الحقيقة هذا هو مجمل وخلاصة ما تناوله الدكتور ماجد عرسان الكيلاني في كتابه أهداف التربية الإسلامية وقد نقلته من فهرس المواضيع أي محتويات الكتاب.

- إخراج الأمة المسلمة أمة الرسالة.
- الأخوة الإنسانية أي تنمية الإيمان بوحدة البشرية والتكامل بين بني الإنسان.

والشكل الذي بين أيدينا يوضح ملامح أهداف التربية الإسلامية.

شكل رقم (01): ملامح التربية الإسلامية

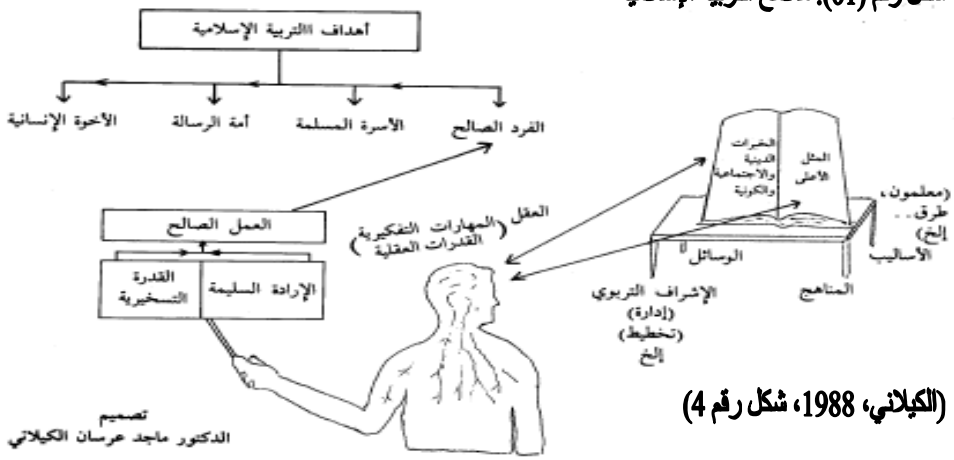

(الكيلاني، 1988، شكل رقم 4)

الخاتمة:

ختاما، فإننا قمنا من خلال هذا البحث بمحاولة الكلام عن الأهداف في التربية الإسلامية، وذلك من خلال شرح عديد المصطلحات التي لها علاقة بالبحث وخاصة ما تعلق بماهية التربية الإسلامية وشمولية هذا المصطلح لجميع الحقول المعرفية، بالإضافة إلى الكلام عن خصائص الأهداف التربوية وشروطها ومصادر اشتقاقها وفوائدها، كما تكلمنا عن مستويات الأهداف كمقدمة للكلام عن الأهداف في التربية الإسلامية، وقد تبين لنا من خلال هذه المقالة عدة أمور:

- أن التربية لها عدة معان تقوم عليها في البناء اللغوي والاصطلاحي؛
- شمولية مصطلح التربية الإسلامية لاستهدافها الحياة الدنيا والآخرة؛
- الأهداف التربوية مستويات تختلف فيما بينها تدرجا واحتواء؛
- تعدد مصادر اشتقاق الأهداف مما جعل اختلافها نتيجة حتمية تبعا لاختلاف المصادر؛
- توسع الفكر التربوي الإسلامي في منظومة الأهداف في مقابل الفكر الغربي (الحديث).

- قائمة المراجع

- القرآن الكريم (دار المعرفة، 1438هـ، سوريا).
- ابن منظور. (1414). *لسان العرب*، لبنان: دار صادر.
- محمد بن أحمد، بن الأزهري الهروي. (2001). *تهذيب اللغة*، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- وطفة، علي أسعد. (2011). *أصول التربية إضاءات نقدية معاصرة*، الكويت: لجنة التأليف والتعريب والنشر بجامعة الكويت.
- مرسي، محمد منير. (1994). *أصول التربية*، مصر: عالم الكتب.
- العمراني، محمد اسماعيل. (2014). *أصول التربية*، اليمن: دار الكتاب الجامعي.

- علي، سعيد اسماعيل. (2010). *أصول الفقه التربوي: مدخل إلى التربية الإسلامية*، لبنان: دار الفكر العربي.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد، الجوهري الفارابي. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، لبنان: دار العلم للملايين.
- الفراهيدي، خليل بن أحمد. (د.ت). *كتاب العين*. د.ب: دار ومكتبة الهلال.
- القائمي، علي. (1995). *أسس التربية*، لبنان: دار النبلاء.
- *"الأهداف التربوية"*. (2008، نوفمبر). متاح على الرابط: https://salim-mezhoud.hooxs.com/t1058-topic.
- رياض بن علي، الجوادي. (2018). *مداخل حديثة في التعليم*، د.ب: دار التجديد للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- قلي، عبد الله، حناش، فضيلة. (2009). *التربية العامة* (سند للتكوين المتخصص)، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
- بن يحي، محمد زكريا وعباد، مسعود. (2006). *التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات / المشاريع وحل المشكلات*، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.
- بناني، رشيد. (1991). *من البيداغوجيا إلى الديداكتيك*، المغرب: منشورات الحوار الجامعي والأكاديمي.
- صاري، محمد. (1431هـ). الأسس العلمية والنحوية لبناء مناهج النحو لغير الناطقين بالعربية، *مجلة الدراسات اللغوية*، *12* (2)، 215-251.
- ماجد عرسان، الكيلاني. (1988). *أهداف التربية الإسلامية – دراسة مقارنة بين أهداف التربية الإسلامية والأهداف التربوية المعاصرة*-، السعودية: مكتبة دار التراث.
- رافد صباح، التميمي. (2011، أكتوبر). *الأهداف التربوية ماهيتها وأهميتها ومعاييرها ومصادر اشتقاقها*، متاح على الرابط: https://portal.arid.my/ar-LY/Publications/Details/2192.
- التوجيه الفني العام للتربية الإسلامية. (د.ت). *منظومة الأهداف وفق معايير الجودة [دورة تدريبية للمعلمين الجدد متاحة إلكترونيا]*،الكويت: وزارة التربية.
- جودت، أحمد سعادة. (2001م). *صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية*، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- لطيفة حسين ،الكندري و بدر محمد، ملك. (2005م). *تعليقة أصول التربية*، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- "مصادر اشتقاق الأهداف التربوية... خصائص المتعلمين وحاجاتهم وميولهم ودوافعهم وقدراتهم العقلية وطرق تفكيرهم وتعلمهم" متاح على الرابط : https://lahodod.blogspot.com/2012/08/blog-post_4601.html تاريخ التحميل: 2021/12/10، 20:21
- مصطفى، خلف عبد الجواد. (2009م). *دراسات في علم اجتماع السكان*، الأردن: دار المسيرة.